فليقل التحيات لله الخ ونعقب بان مجموع ما توجه اليه هذا الامر ليس بواجب بل الواجب بعضه
وسياتي بيانه في كلام المص والمراد فرضه في جلوس اخر الصلاة قال ايمتنا وحكمة وجوبه كالقران
ان محل كل منهما يكون عادة وعبادة فوجب فيه ذلك ليميزه عن العادة بخلاف نحو الركوع
والسجود فانهما لم يستعملا في العادة ولا يرد عليهم الاعتدال والجلوس بين السجدتين لانهما
يفيد كونهما ركنين لم يشبها ما في العادة واما خبر اذا قعد الامام في اخر صلاته ثم
احدث قبل ان يتشهد فقد تمت صلاته فضعيف باتفاق الحفاظ وكذا ما روى عن
علي موقوفا عليه اذا جلس قدر التشهد ثم احدث فقد تمت صلاته **قوله** وسنة عند
ابي حنيفة ومالك قال القاري الحنفي في الحرز فالقعدة الاولى واجبة والاخرة فريضة
والتشهد فيهما واجبان عندنا انتهى ولعل ما نقله المص رحمه الله تعالى هنا قول
للامام وعبارة القلقشندي قال الشافعي بفرضية الاخير وسنة الاول وقال
احمد بفرضية الاخير ووجوب الاول وقال جمهور المحدثين هما واجبان وقال ح
بوجوب الاخير دون الاول وقال مالك هما سنتان لكنه اوجب الجلوس انتهى والواجب
عند مالك الجلوس الاخير بقدر ما يقع فيه السلام قال الشيخ داود في شرح الرسالة
واختلف المذهب في التشهد هل هو سنة وشهره قوم او فضيلة وشهره اخرون انتهى والمذهب
عندهم الاول **قوله** اما التشهد الاول فسنة اي لانه صلى الله عليه وسلم سجد لتركه
رواه البخاري ولم يتداركه فدلت على عدم وجوبه وان الامر في قوله فليقل التحيات الخ فيه
ان يحمله للندب **قوله** فلو تركه الخ اي اذا ترك الواجب منه في التشهد الاخير او شيا منه وكذا
اذا ترك تعوده بان كان لا يحسنه فانه يسن له الجلوس بقدره فاذا تركه سجد للسهو ظاهر
عبارته ان الشافعي اختص بالقول بالسجود لتركه وليس كذلك فعند مالك يستحب
السجود لتركه التشهد مطلقا **فصل قوله** فثبت فيه الخ قال القلقشندي
في شرح عمدة الاحكام ورد في الباب عدة تشهدات وجملة من رواها من الصحابة اربعة
وعشرون صحابيا والذي منها في الصحيحين حديث ابن مسعود وفي صحيح مسلم حديث
ابن عباس وحديث ابي موسى انتهى ومنه يعلم ان مراد المص الثابتة في الصحيحين او
احدهما والا فبقية الروايات بعضها ثابت ايضا ثم رايت الحافظ قال كانه يريد
تقييده بما في الصحيحين والا فقد ثبت فيه غيره **قوله** رواية ابن مسعود تقدم في
حديث البيهقي ذكر سبب هذا التشهد عنه وهو انهم كانوا يقولون السلام على الله قبل
عباده الخ **قوله** التحيات لله التحيات جمع تحية واختلف في معناها فقيل
الملك وجزم به اكثر العلما وقيل السلام وقيل البقا قاله النضر بن شميل وقيل العظمة
وقيل السلامة من الافات والنقص وقيل الحياة واشار المحب الطبري الى انها مشتركة
بين هذه المعاني اشتراكا معنويا وقال انها بمعنى السلام هنا انسب والمعنى فاذا
حملت على الملك والعظمة فيكون المعنى الملك الحقيقي التام والعظمة الكاملة لله
لان ما سوى ملكه وعظمته ناقص زايل واذا حملت على السلام فيكون التقدير التي يعظم
بها الملوك مثلا مستحقة لله تعالى وان جرت لغيره صورة وان حملت على البقا فهو

مختص

مختص به تعالى من غير نزاع وكذا الحياة والسلامة من الافات وقال ابو سعيد الضرير ليست
التحية الملك نفسه انما هي ما يحيى به الملك قال ابن حجر الهيتمي في شرح المشكاة وكانها
انما جمعت لتشمل هذه المعاني كلها وهذا ابلغ من قول ابن قتيبة وجمعت لان كل ملك
من ملوكهم كانت له تحية يحيا بها فقيل لنا قولوا التحيات لله اي الالفاظ الدالة على الملك
مستحقة له تعالى وحده انتهى قال البغوي ولما لم يكن في تحياتهم شي يصلح للثنا عليه
فلهذا ابهمت الفاظها واستعمل منها معنى التعظيم فقال قولوا التحيات لله اي
انواع التعظيم لله واللام في لله للملك والاستحقاق قال القرطبي قوله لله فيه تنبيه
على الاخلاص في العبادات اي تلك لا تفعل الا لله ويحتمل ان يكون المراد الاعتراف
بان ملك الملوك وغير ذلك مما ذكر كله في الحقيقة لله تعالى وتعميم المبتدا بال التي
هي للاستغراق الداخلة على الجمع تشعر بالاختصاص ايضا وعلم مما تقرر ان القصد
الثنا على الله سبحانه بانه مالك مستحق لجميع التحيات من الخلق وان كل تحية وقعت
لغيره صورة فهي له تعالى حقيقة انتهى **قوله** والصلوات والطيبات يحتمل ان يكونا
معطوفين على التحيات فيكون من باب عطف الجمل لاستكمال الجملة الاولى وعليه فيكون
الخبر محذوفا اي الصلوات لله والطيبات لله دل على ذلك خبر الجملة التي قبلها وعلى
هذا اقتصر ابن حجر في شرح المشكاة ويحتمل ان يكون الصلوات مبتدا وخبره محذوف
والطيبات معطوفة عليها وتكون الواو الاولى لعطف الجملة على الجملة والثانية لعطف
المفرد على المفرد اشار الى ذلك البيضاوي واختلف في المراد بالصلوات فقال ابن
المنذر واخرون المكتوبات الخمس المعهودة وقيل النوافل وقيل ما هو اعم من الصلوات
المفروضة والنوافل في كل شريعة وقيل العبادات كلها قاله الازهري وقيل الدعا
بخير وقيل الرحمة والمعنى انه هو المتفضل بها جزم به البغوي في شرح السنة قال
ابن حجر الهيتمي ان الرحمة التامة الحقيقية له لا لغيره لان رحمة المخلوق لغيره انما هي
لباعث رقة حصلت له عليه فهو لها دافع لالم تلك الرقة التي لم تحصل فيه الا لخلق
الله تعالى وحده فهو الراحم وحده ومعنى كون غير الرحمة مما ذكر له سبحانه انها مستحقة
له او خاصة به بطريق الحقيقة او مخلصة له لا يقصد بها غيره ومعنى الطيبات عند
الاكثر الكلمات الطيبات وهي ذكر الله تعالى واعترض بان في تخصيصه بالاقوال قصورا
والاولى تفسيرها بالاعم الاولى اي الطيبات من الافعال والاقوال والاوصاف وطيب
الاوصاف بان تخلص من شوايب النقص وبتوفرها صفات الكمال وقال بعضهم اظهر
الاقوال واجمعها ما قيل ان التحيات العبادات القولية والصلوات العبادات البدنية
والطيبات العبادات المالية **قوله** السلام عليك لما ذكر صلى الله عليه وسلم
الثنا المتعلق بالخالق وكان وصول ذلك الفيض الينا بواسطته امرنا بافراده بالذكر
اظهارا لعظيم شرفه ومزيد حقه حتى يفوز بقربه وحده معبرا عنها بالنبي وثنيا بالحي
بالرسول للترتيب الوجودي اذ النبوة المستفادة من اقراء النازلة اولا مقدمة
على الرسالة المستفادة من قم فانذر النازلة له ثانيا على الاصح فقال مبلغا عن

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)